واحترزنا بقولنا في كلمة واحدة عما اجتمع فيه الامثال في كلمتين نحو أَوَوَاو نصروا وبيان
الاجتماع في حالة بقاء الواو هو انّ فاء الفعل قد يقع واواً فلو زيدت عليها واو اخرى للمخاطب
ودخلت عليها الواو للعطف لاجتمع الامثال المستكرهة فلما علموا أنّ زيادة الواو مستكرهة
أَبدَلوا منها التاء لانها كثيرا مّا تُبدل من الواو نحو تراث وتجاه والاصل فيهما وراث
ووجاه ثم جعلت الغايبة تبعاً للمخاطب في التاء في المضارع لانها في الماضي جعلت
تابعة له مع ان الماضي اصل وجعلها تابعة له في الفرع اولى واحرى ولم يفرقوا فيه بينهما
باسكان التاء لعدم امكان اسكانه لوقوعه اولا بخلاف في الماضي فان الاسكان فيه ممكن
لعدم وقوعها اولا ولا بالتحريك اذ في الضم وقوع الالتباس بين المعلوم والمجهول ولا بالكسر لوقوع
الالتباس بلغة اخرى فان قيل ان في الفتح الالتباس بين المذكر والمؤنث فلم لم يفرقوا بينهما
اجيب بان التغيير التقديري معتبر عندهم نحو كفلك للواحد والجمع قال الله تعالى في الفلك
المشحون وقال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فالضمة في الاول اصلية
كضمة برد وفي الثاني عارضية كضمة سُقُف لانه جمع التكسير فلا بد له من تغيير ما سواء كان
بزيادة ارجال في رجل او بنقصان كازر او بتغيير الهيئة كسقف في سقف فلا وجود لاو
لين في فلك فتعين الثالث وتقدير التغيير في المضارع من حيث ان تاء المخاطب
اصلها واو بخلاف التاء التانيث فهي باقية على حالها ثم قصدوا بزيادة الالف للمتكلم
الواحد بوجهين الاول طلب التوافق لاول انا والثاني ان الالف من مبداء المخارج لانه
من اقصى الحلق وهو مبداء المخارج والمتكلم هو الذي يبدأ به الكلام فناسب الالف له ثم حركو
ها ليستبد الابتداء بها فلما لم شيء من حروف المد واللين لان يزاد للمتكلم مع غيره قصدوا
الى زيادة حرفٍ قريبٍ منها فوجدوا النون قريباً منها والیق بزيادتها لكونها علما له في الماضي

وانما لم

وانما لم يزادوا هذا الحرف في الماضي مع انه قد كان اما صادرا عن الغايب او عن المخاطب او عن المتكلم
وحده او عنه مع غيره لان الزمان الحاضر والمستقبل بعد الزمان الماضي والمزيد ايضا بعد المجرد
فناسب ان يعطي المقدم للمقدم والمؤخر للمؤخر فاذا تحقق هذا فاقول في قوله والياء للغايب
المذكر والتاء للمخاطب المذكر والغايب المؤنث نظر والصواب ان يقول والياء للغايب المذكر والجمع
المؤنث الغايبة والتاء للمخاطب مطلقا والغايبة ويسميها يتعاقب على اوائلها احرف الزوايد
الاربع المضارع قال شهاب الدين في شرح الزينية وانما يسمى بذلك بمشابهته الاسم من وجوه
الاول انهما متفقان في الحركات والسكنات نحو ضارب ويضرب وهو ينتقض بالماضي غير الثلاثي
نحو ضارب وضاربة بالماضي الثاني نحو طلب طلبا وهرب هربا وامثال ذلك كثيرة والو
جه الثاني ان للفعل شيوعا لكونه صالحا للزمان الحاضر والمستقبل والتكثير والتقليل كشيوع الاسم
نحو رجل وكما يختص الاسم بواحد معين بدخول اللام كذلك الفعل يختص بالزمان المستقبل
بدخول السين او سوف وبدخول قد بالتقليل وهذا ايضا ينتقض بالماضي فانه يشارك
الاسم في الشيوع اذا كان مجردا عن قد لانه يحتمل القرب والبعد واذا دخل عليه قد يختص
بالقرب والوجه الثالث وقوع المضارع موقع الاسم نحو زيد يضرب كما تقول زيد ضارب
والوجه الرابع دخول لام الابتداء على كل واحد من الاسم والمضارع وينتقض هذا ايضا
بالماضي لان اللام الواقعة بعد لو تصحب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى ولو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة وقوله تعالى ولو سمعهم لتولوا والوجه الخامس ان الفعل المضارع والاسم
عند اطلاقهما يتبادر الفهم الوهم الى الحال نحو زيد يصلي وعمرو مصلي قلت للماضي وجه اخر
ومثل هذا الوجه وان لم يكن له هذا وهو ان الماضي والاسم يشبه كان في دخوله مزومنه عليهما
دون المضارع وفي دخول تاء التانيث التي تلحق باواخرهما دون المضارع وبما ظهر بطلان

Copyright © King Saud University